رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | محاضرات وكلمات منوعة

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "الاستقامة"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد الانبياء وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما - 00:00:03

اما بعد فان من سابقة الصحابة رجل يقال له انس بن النظر النجاري الخزرجي الانصاري وهو عم الصحابي الجليل خادم النبي صلى الله عليه وسلم انس ابن مالك وسمي انس باسم عمه - 00:00:24

ولهذا الصحابي انا سيدني النظر قصة دلالتها عجيبة غريبة على شأن الايمان في قلب العبد والذي ظهر اثره على حاله وقوله وفعله تخلف عن غزوة بدر لم يا ترى؟ لانه في بدر لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم لقتال - 00:00:52

وانما خرج لاعتراض عيد قريش لانهم سلبوا اصحابه واموالهم لما هاجروا من المدينة خرج لا يريد غزوا. وانما اعتراض عير فجمع الله بينه وبين عدوه في بدر وكانت فارقة نصرة الاسلام - 00:01:25

اعز الله رسوله ودينه ونصر عباده المؤمنين من تخلف عنها من الصحابة توجدوا انهم لم يشهد قتال عدوهم وكان انس بن النضر يتواجد على ذلك وكان يقول لان جمع الله بيني وبين - 00:01:50

المشركين لا اريكم ما افعل الله من نفسي خيرا جاءت معركة احد حضرها انس ابن النضر والقوم قوم صدق كلامهم يصدق فعالهم لا في هذا الزمان وضعاف الايمان وكثير الكلام - 00:02:13

قليل الانفعال ولا في اهل النفاق والرياء يقرب منهم اهل الهياط الذين اقوال بلا افعال الا من رحم ربي هداهم الله وردنا واياهم الى دينه ردا حميدا حضر المعركة رضي الله عنه - 00:02:42

كان بيده تمرات وقال والله اني لاجد ريح ريح الجنة من وراء احد ولئن بقيت حتى اكل هذه التمرات لانه زمن طويل. بخ بخ فالقى بها وخاض في خضم المعركة - 00:03:08

جائزا بنفسي لربه مريدا ما عند الله على هذا الفاني في هذه الدنيا واستبسل رضي الله عنه استبسالا تعجب منه الصحابة يقول ابن اخيه انس فوالله ما عرفه احد في جسده بضع وثمانية ضربة - 00:03:29

من ضربة سيف وطعنة رمح ورمية سهم لم تعرفه الا اخته عمة انس ابن مالك ببنانه في اصغر اصابعه ما الذي حمله على هذا انها حقيقة الاستقامة على دين الله - 00:03:57

انه الايمان التوحيد انه رجاء ثواب الله وطلب وعده الذي عمر الله عز وجل به قلوب القوم انس هذا ابن النبر هو الذي لما تشاجرت اخته الربيع بنت النظري مع امرأة - 00:04:17

وكسرت سنها فجاء اولياء المرأة المكسورة المقصور سنها يطلبون القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم يا انس ابن النبر القصاص قال يا رسول الله - 00:04:41

او تكسر سن الربيع؟ تعظيما ذلك قال القصاص في كتاب الله لان الله ماذا يقول؟ السن بالسن فقال انس رضي الله عنه والله يا رسول الله والله لا تكسر سن الربيع - 00:05:04

يحلف معظما حلفه بالله ليه ما قال علي الطلاق؟ الطلاق الثلاثة المسرحات المبرحات ليه ما قال علي الحرام لم يحلف بابيه ورأسه وعزه قال والله يا رسول الله لا سن الربيع - 00:05:24

هل هذا يا ترى اعتراض على حكم الله وكتابه وش رايكم لا والله انما هذا على الله ثقة بالله وتوكلا عليه ورجاء به وهو ثمرة الاستقامة

ان من عباد الله - 00:05:46
النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله اي حلف على الله ثقة به وتوكل عليه وعظيم رجائه اي لايمان عمر الله به قلب هذا المقسم - 00:06:09
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره منهم البراء ابن مالك الانصاري وكان البراء وهو اخي انس ابن مالك لابيه كانوا اذا حضروا غزوا كما في غزوة الحديقة حديقة اليمامة مع المرتدين - 00:06:27
والعرب اشاوس وكادت تدور الدائرة على المسلمين واشتدت الحرب في الحديقة. حديقة مسيلمة العيينة قالوا يا براء واقسم على الله واقسم البراء على الله ان ينصرهم ونصرهم ربي جل وعلا - 00:06:49
قال والله يا رسول الله لا تكسر سن الربيع فما هو الا ان الان الله قلوبا اولياء المرأة المكسور سنها فرضوا بعدم القصاص وتنازلوا من ابر قسم انس ابن الناظر انه ربي سبحانه - 00:07:15
والاقسام على الله ثمرة توحيدك وثمرة ايمانك وتعظيمك ربك سبحانه وتعالى والمقسمون على الله انواع هؤلاء الكمل اقسموا على الله عز وجل بثمرة ايمانهم واستقامتهم على دينه وتعظيم ربهم وعظيم رجائهم وحسن ثقتهم وظنهم به - 00:07:35
وهذا مشروع اقسام على الله نوع ثاني وهو اقسام الفاجر يقسم على الله عز وجل يتألى عليه في حظ نفسه او كبرا وتعاليا وهذا يسلب عنه ان رجلا من بني اسرائيل عابد - 00:08:00
كما جاء ذلك في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم اللفظ لمسلم هذا العابد قريب على المنكر يأمره وينهاه في يوم من الايام اكثر عليه الكلام والامر والنهي وقال ذلك العاصي - 00:08:25
اليك عني خلي بيني وبين ربي يفعل بما شاء كما يقال ما لك شغل فيني. هل ربي يعذبني؟ وش دخلك فيني؟ اذيتني احرجتني فقال العابد والله لا يغفر الله لك - 00:08:45
والله لا يغفر الله لك واشد منه لو اقسم على الله والله يا ربي، لا تغفر لفلان قال الله في علاه وهو يراهم ويسمع كلامهم ويعرف حالهم من ذا الذي يتألى علي الا اقسم على الله - 00:09:01
ما الذي يتألى علي الا اغفر لفلان؟ يتألى يتحجر يتحكم اني قد غفرت له لهذا العاصي واحبطت عملك يعني يا ايها العابد قال ابو هريرة رضي الله عنه تكلم العابد بكلمة اوبقت اي احبطت - 00:09:20
دنياه واخرته نوع اخر بالاقسام على الله اقسام على الله مشمول بسوء الظن وبضياع العمل وعدم امتثال امر الله سبحانه وتعالى يقسم على الله لا تعظيما ولكن عدم مبالاة وهذه من كبائر الذنوب - 00:09:41
ان تجر بصاحبها الى الهلكة والهلكات لما جاء ذكر انس ابن النضر لتعلموا ان الاستقامة ما هي بدعوة يا اخوان اقامة عقيدة يثمر العمل والقول تثمر الرفعة عند الله تقديم وعده وما عنده على كل شيء - 00:10:03
ام انس ابن مالك زوجة اخي انس ابن النظر مالك ابن النظر وهي الرميصة بنت ملحان النجارية وهي ام سليم التي يمركم ذكرها كثيرا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي احاديثه - 00:10:26
امرأة كما يقال دخلت في الاسلام فانف ذلك منها زوجها مالك ابن النضر ابو انس ابت ان تمكنه من نفسها وابى ان يسلم كفرا وعناد فخرج وذهب الى الشام وهلك هناك - 00:10:49
المرأة لم تقدم على دين الله احدا هذي الاستقامة الناس لانها والله تستاهل ممن خطبها ابو طلحة الانصاري الخازرجي رضي الله عنهم اشترطت عليه مهراء فما مهرها يا ترى؟ ها - 00:11:17
ها سورة الفاتحة سلامتك ها يا شايبنا ما حنا مبدين احد غيرك وش مهرايا يا ترى حاجة ولا مئة نخلة ها وش تقول مهرها ان يسلم ويؤمن هذا مهرها عليه ان يسلم - 00:11:46
فاسلم وعين السعادة والسعد بهذا الاسلام وكان من السابقين وكان من فضلاء الصحابة وعلمائهم رضي الله عنه ما الحاد لهؤلاء كله؟ انها الاستقامة حقيقتها بتوحيد الله تعظيمه حقيقة الاستقامة بخشية الله ورجائه - 00:12:16

في حبه وحب وعده حتى لا يبلغ مع حب الله شيء ولهذا رخصت في اعينهم هذه الدنيا بما فيها رخصت فيهم شهواتهم لما استقاموا هذا الاستقامة صلينا الصلاة قبل قليل - 00:12:45

اين اثر استقامة في صلاتنا لها اثر خروجنا من بيوتنا ووضوئنا فيها واداؤنا اياها باليوم الحار الاستقامة لما كبرنا وين رحنا اجوالنا في هالدنيا يفكر في في طريقه ضعفت الاستقامة بقدر ذلك - 00:13:06

مع انك في اشرف مقام تقف بين يدي ربك جل وعلا لو كان المقام امام عظيم او مسؤول ارتعدت فرائسك جمع الكلمات في مخاطبته وهذا وقوفك امام ربك اثر ذلك في الاستقامة - 00:13:31

ولهذا عروة ابن الزبير لما قالوا له لابد من قطع رجلك وابى ان يأخذ البرسام الذي هو كالبنج قال اذا انا صليت اياه ما الذي جعل صلاته غير صلاتنا لماذا صلاة القوم تفرق عن صلاتنا - 00:13:52

فلماذا لم تنهنا صلاتنا عن الفحشاء والمنكر والبغي الشأن في ضعف الاستقامة وضعف الايمان وضعف مراقبة الله ومخافته ورجائه وخشيته كبر يصلي اشتغلوا في رجله فقطعوها وما احس بهم الا انه غشي عليه - 00:14:20

اي والله ذا ذا الرجال وحيا الله ذكرهم وسيرهم التي نتأسى بها ونجعلها نبراسا نلتهم منها ونستهلي ما نستلهم منها عبرة لتحقيق ايماننا بالله واستقامتنا على دينه اقول ذلك لكم يا رعاكم الله في زمان - 00:14:43

صارت القدوات من اراضي البشر واسوأهم دينا وعقلا ونسبا ومروءة تصرفات شيء عجيب في هذا الانحدار شيء غريب في هذا التموج كلكم مرة في الاسواق والمطارات مجامع الناس فاذا مر مشهور من المشاهير - 00:15:07

السوشيال ميديا وغيرها رأيت الصراخ والاهتمام حوله وليس عنده اي خارق من خوارق العادة الا هذه الوسائل شهرت به ثم رفعوه مطالبوا التصوير معه وربما احتضنه النساء وقبلناه لو خرج الدجال على هؤلاء وامثالهم. عز الله لقمة سائغة - 00:15:36

هذا ما معه اي خارق وهبلهم وفتنهم واشغلهم وكيف لو خرج الدجال ثم اذا رأينا ذلك اين الاستقامة اين الاستقامة من هذه الافعال والاقوال والتصرفات حتى ما نبعد ننظر في مجتمعاتنا القريبة - 00:16:08

في تصرفاتنا بعزائمنا وكراماتنا وضيافاتنا هل فيها الاستقامة او فيها البقر هل فيها التقرب لله باكرام الاضياف ام فيها؟ طلب الذكر والمدح والثناء وبيض الله سود الله ولهذا نخشى من ذلك من هذه العواقب - 00:16:30

وهي فرار النعم عنا بهذا الرياء والهياط للاسف بلغ مبلغه حتى ان العقلاء مجوه ودموه وعابوه والعلماء خافوا من عاقبته علينا هل هؤلاء اهل استقامة والنوايا مطايا والقلوب هي المعول - 00:16:58

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا المسا دعوة فقط ثم استقاموا اقاموا على دين الله حققوا هذه العبودية في توحيد الله وتعظيمه ادوا فرائض الله طيبة بذلك نفوسهم مقبلة بها - 00:17:28

خواطرها انتهوا عن محرمات الله خوفا وفرقا من الله من عذابه يرجون باعمالهم الله والدار الاخرة. ما يرجو مدحة فلان وذمة علان ماذا وعدهم جل وعلا؟ تتنزل عليهم الملائكة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:17:50

تتنزل عليهم ملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا اذا خاف غيركم وحزن وخاف حزن غيره وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة وش هقوتكم في اللي - 00:18:13

ملائكة الرحمن اولياءه والله جل وعلا وليه ومعظمه ومحبوبه يخاف يشقى لا والله في حديث سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:18:32

قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك يعني اختصر لي الاسلام فيه كلمة قال قل امنت بالله ثم استقم اخرجه مسلم في الصحيح وفيه الرد على المدعين المرائين - 00:19:01

الذين يدعون ايمانا ولا يعملون به لان العمل لا بد منه في الايمان. قل امنت بالله ثم استقم ولو كان الايمان مجرد قول لقالته المشركون لا اله الا الله ولم يعملوا - 00:19:20

لكن المشركين صاروا اصدق من بعض هؤلاء الم يقولوها لئلا يلتزموها وقالها من قالها ولم يلتزمها فلم يأتمر بامرها ولم يتناهى عن

نهيه وهذا يضعف الاستقامة وقد يزيلها بالكلية عن الاستقامة وعن شواهدها حديث طويل ذو ذو شجون - 00:19:38
تواصى به معكم في هذه الكلمات اسأل الله جل وعلا ان ينفعني واياكم بها وان يسل بها سخائم صدورنا وان يغفر ذنوبنا وان يثبتنا بقوله الثابت في حياته الدنيا وفي الاخرة - 00:20:06
والا يضلنا بعد اذ هدانا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم انزلنا - 00:20:24
واياهم فردوسك الاعلى من الجنة واحسن عاقبتنا في الدنيا وفي الاخرة ارزقناها بغير حساب ولا عذاب واحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا اسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين - 00:20:41
ان ربي جل وعلا هو اكرم مسؤول وهو سبحانه اعظم مردي مأمول والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:01
استغفر الله العظيم في شي يا اخواني الجلسة بين السجدتين فيها ذكر واجب اقله ان يقول ربي اغفر لي ويستحب ان يزيد رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني واجبرني - 00:21:19
هذه الدعوة الجامعة بخيري الدنيا والاخرة ولو دعا رب اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين لا بأس فان الموضع موضع دعاء ومواضع الدعاء في الصلاة الركوع والسجود والجلوس وفي القنوت في الرفع - 00:21:55
القنوت وهو قائم قبل الركوع او بعده والله اعلم نعم في شي يا اخواني اي نعم اذا حصل ايش اي نعم نعم قول يا وجه الله المشهورة في هذه الجهات وفي غيرها - 00:22:15
من قبائلنا في الجنوب هي على وجهي الوجه الاول اذا قال يا وجه الله تعجبا واستعظاما للامر فهذا لا بأس به لكن فيها كراهة لا تبلغ الى حد التحريم الحالة الثانية ان يقول يا وجه الله على جهة الدعاء - 00:22:47
يدعو وجه الله يا وجه الله اغثني يا رحمة الله ادركيني يا علم الله فرج همي هذه حرام بل نص شيخ الاسلام ابن تيمية في رده على الاخناء على ان دعاء الصفة - 00:23:09
وحدها دون الموصوف انه كفر بالاتفاق كانه جعل الصفة شيئا مغايرا للموصوف. الرحمة غير الله العلم غير الله الوجه غير الله وهذا قول المتكلمين الذين جعلوا الصفة غير الموصوف وكان دعاؤها كانه دعا غير الله - 00:23:28
الله اعلم نعم يسأل اخونا عن امام راتب يقرأ في صلاته الجهرية من جواله دائما هذا الفعل محدث ولا يجوز له ذلك ويجب على القائمين على المساجد تنبيهه ونصحه فان لم يكن اهلا للامامة فلا يجوز ان يبقى - 00:23:51
ولا يجوز ان يؤمهم بهذه الحالة المبتدعة اقرأ ما تيسر تقرأ ما تيسر منه لم يكن اهلا يترك الامام لغيره لا يحدث بالصلاة والعبادات ما لم يشرعه الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:24:23
والله اعلم نعم لبيه ايه وش يقول؟ هذا السؤال كل يوم نسأل عنه ترانا. كل يوم نسأل عن هالسؤال هذا من مجيئنا لكم وهذا كله من ما حكم الحلف بوجه الله على الناس؟ عليك وجه الله الا تعشى - 00:24:39
الا اكرمك يرد الاخر عليك وجه الله الا ما اقبل تعتيني هؤلاء يعظموا وجه الله ولا استرخصوه لا يسأل بوجه الله الا الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم لان وجه الله عظيم - 00:25:17
والجنة عظيمة وجاز ان تسأل بوجه الله الجنة نسأل الله بوجهه لانهم من التوسل الى الله جل وعلا باسمائه وصفاته ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذا الذي قال عليك وجه الله - 00:25:36
الثاني قال بوجه الله اولا اثموا باسترخاص وجه الله وثانيا عليهم كفارة يمين لانه في منزلة الحالف بصفة من صفات الله اذا لم يوجبه او او لم يتمم ما قال - 00:25:54
الحمد لله يسعهم ما وسع اباؤهم عزيمة الرجال وكرامة رجال حلف ولا طلاق ولا حرام ولا هياط وانما يقلطه بالتي هي احسن. حياك الله يا فلان العشاء عندنا ولا حاجة الى ايمان مغلظة - 00:26:13

ولا حلف بالحرام والطلاق هذه المبالغات الفارغة والرياء الكاذب ولا حول ولا قوة الا بالله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:26:33